النصيرية والمسيحية في بلاد الشام (دراسة في تاريخ العلاقات بين الطرفين خلال القرون (03–06هـ/09–12م)

Nusayria and Christianity in the Levant (a study on the history of relations between the two parties during the centuries (03-06 ah/09-12 ad)

سحيري بغداد

جامعة المدية sahiribakdad@gmail.com

تاريخ الاستلام: 06 /2022/04 **تاريخ القبول:** 14 /2022/06 **تاريخ النشر:** 10 /2022/07

ملخص:

طائفة النصيرية هي إحدى طوائف الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، اتخذت من بلاد الشام مستقرا لها، كان ظهورها منتصف القرن الثالث هجري، وكانت قد ربطت علاقات مختلفة مع ما جاورها من طوائف أخرى، لكن علاقاتها مع المسيحيين كانت أكثر تميزا، حيث يرى الكثير من المؤرخين أن هؤلاء النصيريين قد استمدوا معتقداتهم وعاداتهم أغلبها من المسيحيين، مستندين في ذلك إلى ما رأوه منهم من احتفالهم بالأعياد النصرانية واعتماد بعض الألقاب النصرانية كذلك.

وفي هذا البحث المعنون ب **النصيرية والمسيحية في بلاد الشام (دراسة في تاريخ العلاقات بين الطرفين خلال القرون 03–06هـ/09–12م)** نحاول أن نعرج على أهم محطات الاحتكاك بين الطرفين، لمعرفة مدى صحة النظرية القائلة بأصل النصيرية المسيحي، خصوصا وأن فترة الحروب الصليبية التي استهدفت بلاد الشام خلال القرنين 05-06هـ/11-12م، وما حدث من تقارب بين الطرفين، هي الأخرى قد أعطت انطباعا بأن طائفة النصيرية تتأصل من المسيحية بناء على المعطيات الواردة في هذا الخصوص التي سنشير إليها في قادم البحث.

الكلمات الدالة: طائفة. النصيرية. المسيحية. دراسة. العلاقات.

Abstract:

The Nusayris sect is one of the Twelver Imami Shiite sects. It was taken from the Levant as its stable. Its emergence was in the middle of the third century



AH. It had linked various relations with its neighboring sects, but its relations with Christians were more distinguished, as many historians believe that These Nusayris have derived their beliefs and customs, mostly from Christians, based on what they saw from them celebrating Christian holidays and adopting some Christian titles as well

In this research entitled Nusayris and Christianity in the Levant (a study in the history of relations between the two parties during the centuries 03-06 AH / 09-12 AD), we try to go over the most important stations of friction between the two parties, to find out the validity of the theory of the Christian origin of Nusayris, especially since the period of wars The Crusades that targeted the Levant during the 06-05 AH/11-12 CE centuries, and the rapprochement that occurred between the two parties, also gave the impression that the Nusayris sect is rooted in Christianity based on the data contained in this regard that we will refer to in the coming research.

Keywords: Denomination. Nusayris. Christianity. study. relations.

1. مقدمة:

النصيرية هي إحدى طوائف الشيعة الإمامية التي اتخذت من بلاد الشام مستقرا لها، واعتمدت أسلوبا حياتيا خاصا بها، يختلف عما يعيشه باقي المسلمين اختلافا كبيرا، ويعتقد الكثير من المؤرخين أن أسلوب الحياة هذا له جذور في المسيحية، ولأجل ذلك نرى الكثير من معتقداتهم تشبه عقائد المسيحية، كما أن اختيارهم العيش إلى جانب المسيحيين، وربط علاقات ودية معهم خلال القرنين الخامس والسادس هجريين، رجح هذه الفرضية.

وفي هذا المقال المعنون ب علاقة النصيريين بالمسيحيين في بلاد الشام خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين (03-06هـ/09-12م)، نحاول أن نجيب عن الإشكالية التالية: كيف كانت علاقة النصيريين بالمسيحيين خلال الفترة الممتدة ما بين القرنين (03-06هـ/09-12م).

ولأجل ذلك قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث أقسام رئيسية، حيث عنونا القسم الأول بتعريف بطائفة النصيرية، بينما جعلنا القسم الثاني بعنوان علاقة النصيريين بالمسيحيين عقائديا، أما القسم الثالث فجعلناه بعنوان علاقة النصيريين بالمسيحيين عسكريا، ونقصد بذلك علاقة النصيريين بالصليبيين، ثم ختمنا بخاتمة عددنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث.

2. طائفة النصيرية

1.2. تعريفها

هي فرقة من فرق الشيعة الإمامية ظهرت خلال القرن الثالث الهجري، وتُنتسب إلى أبي شعيب محمد بن نصير البصري النميري المتوفى سنة (260هـ/873م)، والذي كان مولى للحسن العسكري الإمام الحادي عشر من أئمة الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، ثم انشق عنها وكوّن هذه الطائفة التي تنسب إليه[1].

2.2. أصل تسميتها

يكره النصيريون أن يتسموا بهذا الاسم، ويحبون أن يُنادوا بالعلويين، فهم يرون بأن تسميتهم بالنصيرية عنصرية[2]، ويقولون بأن العثمانيين هم من أطلقوا عليهم ذلك الاسم نسبة إلى الجبال التي يسكنونها، تحقيرا لهم[3]، ويرى البعض أن أصل تسمية النصيريين بذلك الاسم، هو ربط بالنصرانية، ولعل مرد ذلك إلى أن النصيريين يتشابهون في كثير من عقائدهم بالنصارى، كما أنهم يتعايشون معهم كما لو أنهم إخوانا لهم[4]، ويشاركونهم أعيادهم ويعظمون بعضها كعيد الفصح والمسيح، ويسمون بعضا من أبنائهم بأسماء نصرانية كيوحنا وهيلانة...[5].

ويذكر محمد أمين غالب الطويل وهو نصيري الأصل، بأن سبب إطلاق مصدر اسم النصيرية، يعود إلى أيام الفتح الإسلامي لبلاد الشام، وكان ذلك عندما طلب أبو عبيدة بن الجراح نجدة من الخليفة، أتاه خالد بن الوليد من العراق، وعمرو بن العاص من مصر، وجاءه مجموعة من العلويين من المدينة، وهم ممن حضروا بيعة غدير خم، وكان عددهم يفوق الأربع مائة وخمسين مجاهدا سميت هذه النجدة نصيرة، لأنها ساعدت الجيش في تحقيق النصر[6]، ومن ذلك الحين سميت المناطق التي ملكت لهذه الطائفة باسمهم فأصبحت جبال النصيرية، ومنذ ذلك الحين صار اسم النصيرية على تلك الأماكن[7].

لكن الأصوب في أصل النصيرية، أنها مشتقة من اسم مؤسسها الأول وهو (أبو شعيب محمد بن نصير النميري الذي ظهر منتصف القرن الثالث الهجري، وكان هذا الأخير من أصحاب الحسن العسكري الإمام الحادي عشر للشيعة الإمامية الإثني عشرية، وادعى أنه الباب[8] إلى محمد ابن الإمام الحسن العسكري، أي وكيلا وممثلا له ومرجعا للناس من بعده، ثم ادعى أنه رسول الله ونبي من قبل الله تعالى وأنه أرسله علي بن محمد الرضا، وجحد إمامة الحسن العسكري وإمامة ابنه وادعى بعد ذلك الربوبية، وقال بإباحة المحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا ويزعم أن ذلك من التواضع والتذلل وأنه أحد الشهوات والطيبات[9].

3.2. نشأتها



ينتسب النصيريون إلى الشيعة الإمامية، وكانت الإمامية قد افترقت بعد موت الإمام الحادي عشر وهو الحسن العسكري إلى فرق عدة، رفضت أغلبها إمامة ابنه المهدي المسمى محمد، معتقدين أن الحسن العسكري لم يخلف ولدا أصلا[10]، بينما هناك ثلاث فرق أخرى من الإمامية صدقت بوجود ولد للحسن العسكري، رغم عدم اتفاقها حول تاريخ مولده هل كان على عهد أبيه أم بعده، ومنها طائفة الإثنا عشرية، التي رجحت رواية مولد محمد بن الحسن العسكري أثناء حياة أبيه[11].

وكما هو معلوم فإن فرق الشيعة في أغلبها تؤمن بفكرة أن لكل إمام باب يكون واسطة بين الإمام وأتباعه، مستندين في ذلك إلى الحديث الذي يقولون بأنه مروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ((من طلب العلم فعليه بالباب وأنا مدينة العلم وعلي بابها))[12]، وهو في الحقيقة حديث مأخوذ عليه من أهل العلم أنه غير صحيح، كما أن تفسير الشيعة له هو تفسير مبالغ فيه.

ولذلك جعلوا لكل إمام باب بزعمهم، وكان آخر الأئمة وهو الحسن العسكري قد اتخذ من أبي شعيب محمد بن نصير البصري النميري بابا له، وظل هذا الأخير على صفته بابا للإمام محمد بن الحسن العسكري، حسب زعم النصيريين[13]، وهو ما لم يتقبله باقي الشيعة الإمامية، ورأوا بأن النصيري لا ينبغي أن يكون بابا لمحمد بن الحسن العسكري الملقب بالمهدي وفي اعتقادنا أنه لم يؤمن به الإمامية لأن المهدي دخل في الغيبة ولذلك لا يمكن أن يكون له باب والأصح أن لا يكون الباب إلا لإمام موجود.

ولما لم يقر الإماميون للنصيري بأن يكون بابا للمهدي، فإنه قرر أن ينفصل عنهم ويؤسس طائفة خاصة به تتبعه وتؤمن بمعتقداته، فتأسست طائفة النصيرية نسبة إلى أبي شعيب محمد بن نصير البصري النميري[14].

4.2. بعض عقائدهم

يتكتم النصيريون كثيرا على عقيدتهم ويرون بأنها سر لا ينبغي أن يعرف به غيرهم، ولذلك يجتهدون في حفظها حتى لا تشاع كما أنهم يمنعون أي شخص من تعلمها حتى يتوثقون منه[15]، ومن ذلك أنهم يمنعون النساء من الإطلاع عليها، لأنهم يرون بأن المرأة ضعيفة وقد تفشي أسرار العقيدة[16]، كما أنهم لا يطلعون من الرجال إلا من يفوق الستة عشر عاما، بحيث يكون الفتى قادرا على تحمل أعباء العقيدة وأسرارها[17].

يعتقد النصيريون أن عليا بن أبي طالب هو الله، وهم بذلك يشبهون السبئية الذين سبقوا بقول ذلك، ويرون بأن روح الله حلت في جسم علي كرم الله وجهه، كما حلت قبله في أشخاص قبله كهابيل وشيث وسام



وإسماعيل وتسمى هذه العقيدة بالحلول[18]، ويقولون بأن الله اتخذ له نطقاء وهم المعروفون بالرسل والأنبياء، كآدم ونوح وإبراهيم...، ليبلغون الناس رسالاته الربانية[19].

وللنصيرية سر يتكون من ثلاثة أحرف يقدسونه، وهو (ع م س)، ويقصدون بهذا السر أشخاصا معينين، أسماؤهم تبتدئ بهذه الأحرف فالأول وهو حرف العين ويقصدون به علي بن أبي طالب ويسمونه "المعنى"، وهو الغيب المطلق أي "الله"، بينما الحرف الثاني وهو الميم، فيقصدون به محمدا وهو "الاسم" وهو صورة المعنى في الظاهر، وأما الثالث وهو حرف السين فيقصدون به سلمان الفارسي ويسمونه "الباب"[20]، ويمثل عندهم الطريق الذي يوصل للمعنى[21].

كما أن منهم من يقول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم مختص بالظاهر، بينما يختص علي بن أبي طالب بالباطن، وأن محمدا مختص بحرب المشركين بينما علي مختص بحرب المنافقين، لأنه هو من يعرف صفاتهم الباطنة[22]، فحسب رأيهم يكون علي بن أبي طالب، إماما في الظاهر، فهو يأكل ويشرب ويلد ويولد، بحيث تتسم فيه صور البشرية على أساس أنه بشر، بينما هو في الباطن إلها، لا يأكل ولا يشرب، ولم يلد ولم يولد، وأن كلا من الحسن والحسين هما ابنا علي في الظاهر وليس في واقع الحال أبناؤه في الباطن، وتبقى هذه تفسيراتهم لا يطلعون عليها أحدا[23].

5.2. توزيعها الجغرافي

توطن النصيريون كغيرهم من الفرق الباطنية في داخل جسم العالم الإسلامي، لكنهم تركزوا ببلاد الشام أكثر من بقية البلدان، ومن المناطق التي لجأوا إليها واستولوا عليها نذكر: الموصل وديار بكر، وحلب والعواصم أي طرسوس، وآدنة ومصيصة، وإياس وهرونية، وبياس، وجهات أنطاكية وجبلة مع اللاذقية وبانياس وطرطوس، وطرابلس وجهات حماه وحمص وصور وساحل إقليم البلاد السورية حتى القدس.

3. علاقة النصيريين بالمسيحيين عقائديا

لم يشر المؤرخون إلى أن هناك علاقات بين النصيريين والمسيحيين في الجانب العقائدي، غير أن بعضهم خمّن إلى أن النصيريين يكونون قد اقتبسوا من النصرانية بعض المعتقدات، كالمتعلقة بالأعياد، في حين يقول آخرون بأنهم لم يأخذوا حقيقة من النصرانية، وإنما ابتدعوا عقيدتهم الخاصة من خلال المزج بين عقائد شتى وانتهاجها على أساس أنها العقيدة الصحيحة التي جاء بها الإسلام الصحيح، وفيما يلي سنشير إلى أهم نقاط التشابه التي أشار إليها المؤرخون على أساس أن النصيريين قد اقتبسوها من النصرانية:

يذكر بعض المؤرخين أن أصل تسمية النصيريين بهذا الاسم مشتق من النصرانية، وذلك لأنهم يسكنون إلى جانب النصارى، ويمارسون الكثير من الطقوس النصرانية، حتى أنهم يتعايشون معهم كما لو أنهم إخوانا لهم[24]، غير أن النصيريين يكرهون هذه التسمية ويعتقدون أنها عنصرية ألصقها بهم العثمانيون ليميزوهم عن باقي السكان هناك[25].

1.3 . الاشتراك في الأعياد

ومن الحجج التي اعتمدها المؤرخون في أن هناك تواصلا عقائديا بين النصيريين والمسيحيين هو أن النصيريين يحتفلون بكثير من الأعياد النصرانية ويعظمونها على غرار عيد الفصح والمسيح، وعيد الغطاس، وعيد السعف، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربارة ومريم المجدلانية[26]، كما يحتفل النصيريون أيضا بعيد الصليب، بحيث يجعلونه تاريخا لقطف الثمار وبدء الزراعة، ويجعلون منه تاريخا لبدء المعاملات مع بعضهم كدفع أجور العمال والرعاة وما إلى ذلك، وفي هذا العيد يتوجهون إلى المعارض المقامة في الأديرة لشراء ما يحتاجونه من مستلزمات الحياة، ومن ذلك مثلا معرض دير الحميراء في تل كلخ، ومعرض دير مار إلياس في صافيتا[27].

إن احتفال النصيريين بكل هذه الأعياد ليدل دلالة واضحة على التأثر بمعتقدات النصارى، حتى ليُخيّل إلينا أحيانا أنهم نصارى لكثرة ما يحتفلون بهذه الأعياد، فهم لا يتركون عيدا من أعياد النصارى إلا ويحتفلون به.

غير أن بعض المؤرخين يرون في هذا أمرا عاديا ولا علاقة له بالتأثر والتأثير العقائدي، فها هو عبد الرحمن بدوي يفسر الأمر على أنه مجرد احتكاك اجتماعي بين الطرفين هو ما أفضى إلى هذا التأثر، إذ أن نفس الشيء يحدث في مصر بحيث نجد الكثير من المصريين المجاورين للمسيحيين يحتفلون بأعياد النصارى مع أنهم مسلمون، فيقول في هذا الشأن ((لكن ينبغي أن نلاحظ أن هذه الأعياد الشعبية ذات الطابع المسيحي لا تدل على شيء بالنسبة إلى عقائدهم، إنما هو التجاور مع النصارى هو الذي أدى إلى هذه الاحتفالات الشعبية من جانب النصيرية ببعض الأعياد المسيحية، تماما كما هي الحال في مصر حتى اليوم، إذ يحتفل المصريون المسلمون شعبيا بعيد الغطاس وعيد سبت النور...))[28].

وعليه فإن ما جاء به المؤرخان لامانس وديسو، من أن النصيرية لها جذور نصرانية استنادا إلى ما رأوه من تأثر نصيري بالأعياد النصرانية، هو من قبيل التدليس لا أكثر حسب قول بدوي: ((فمن الجهل الفاضح



الاستناد إلى الأعياد الشعبية النصيرية للاستدلال منها على أصل أو تأثير مسيحي، كما ذهب إلى ذلك لامانس وديسو))[29].

وبنظرة فاحصة لما جاء به كل من عبد الرحمن بدوي وكل من لامانس وديسو، فإننا نرجح صحة ما جاء به عبد الرحمن بدوي، لأن النصيريين لم يحتفلوا بأعياد النصارى فحسب، وإنما احتفلوا أيضا بالأعياد الفارسية كالنيروز وعيد المهرجان، كما يحتفلون بأغلب الأعياد الإسلامية سواء الشيعية فقط، أو التي يشترك فيها أهل السنة والشيعة[30]، ومن هنا نعتقد أن فكرة تأثر العقيدة النصيرية بالمسيحية مستبعد من هذه الناحية على الأقل.

2.3. الاشتراك في الأسماء والألقاب

إذا كنا قد نفينا صفة التواصل العقائدي بين النصيريين والمسيحيين من خلال الاشتراك في الأعياد للأسباب التي ذكرناها، فإننا نقع حيارى حيال صيغة التواصل عندما نعثر على أدلة أخرى تربط الطائفتين ببعضهم البعض، حيث يعمد النصيريون كثيرا إلى اعتماد أسماء النصارى لمواليدهم مثل يوحنا وهيلانة[31].

ولا نعتقد أن هذا يأتي من فراغ فلو لم يتأثر النصيريون بالنصارى وأعجبوا بهم ما كانوا ليسمون أبناءهم بهذه التسميات، كما أن هناك دليل آخر يوحي إلى أن النصيريين كانوا متأثرين بالنصارى، إذ نجدهم يقدسون الثالوث المكون من الحروف (ع م س)، الذي يعني علي ومحمد وسلمان الفارسي، وفي هذا الشأن يقول مصطفى الشكعة: ((فللعقيدة عند هذه الفئة من الغلاة هيكلان: هيكل شبه نصراني يتمثل في التثليث الذي يتضح في عقد (ع م س)، وآخر إسلامي، ولعل من القرائن التي تفسر لنا ذلك احتفالهم الكامل بالأعياد المسيحية... وليس من شك في أن هذه الناحية من السلوك في ضوء هذه القرائن متأثرة بالمسيحية وبعض العادات الفارسية))[32].

ومما سبق يمكننا القول أن النصيريين حقيقة لهم تأثر بالعقيدة النصرانية، ولذلك أخذوا منها هذه المعتقدات، غير أنه ما يجب أن نشير إليه أيضا هو أنهم لم يتأثروا بالنصرانية فحسب وإنما تأثروا بالفارسية أيضا، ولذلك جاءت عقيدتهم خليطا من العقائد الثلاث التي ذكرناها، لكنهم كانوا أكثر تأثرا بالنصرانية والإسلامية من الفارسية.

4. علاقة النصيريين بالمسيحيين (الصليبيين) عسكريا

1.4. مساعدة النصيرية للصليبيين

جاء في كتاب طائفة النصيرية لسليمان الحلبي أن النصيريين ((لم يتركوا فرصة في القديم والحديث إلا اهتبلوها في سبيل إيقاع أكبر الأذى بالمسلمين، وهم عندما يقومون بذلك يعتقدون أنهم يثابون على أفعالهم تلك التي يندى لها جبين الإنسانية خجلا))[33]، والواقع أن ما أورده هذا الأخير يكاد يكون صحيحا إلى حد بعيد، بناء على ما سنورده الآن من أعمالهم المعادية لأهل السنة من المسلمين.

استغل النصيريون فرصة مجيء الصليبيين إلى بلاد الشام، ليعلنوا انضمامهم إليهم وتقديم المساعدة لهم نكاية في المسلمين السنة، إذ تذكر بعض المصادر أنهم كانوا ينزلون من جبالهم إلى السواحل من أجل ملاقاة الصليبيين وتقديم العون لهم[34]، وفي أنطاكية لما اشتد حصار الصليبيين لها شهر ذي القعدة 490ه/سبتمبر1097م وأدركوا أنهم لا يقدرون عليها استبد الملل والتعب بالجنود الصليبيين فبدأوا بالانسحاب خفية، عندها اتصل الزعيم النصيري فيروز الذي كان موكلا بحراسة أحد أبراج المدينة من قبل الأمير ياغيسيان بالقائد الصليبي بوهيموند (Bohémond) وعرض عليه تسليم البرج إليه ليدخل منه إلى المدينة والسيطرة عليها، وبالفعل تم الاتفاق بين الطرفين واستغل الصليبيون فجر اليوم الموالي ليتسلقوا السور من جهة برج فيروز، ومنه استطاع الصليبيون السيطرة على بقية الأبراج، واستباحوا المدينة بعدها، ونهبوا كل ما وقعت عليه أعينهم وأيديهم، وبفضل هذا الخائن وقعت إحدى أكبر المدن الشامية وأمنعها في يد الصليبيين[35].

وها هو الشيخ ابن تيمية يستعرض تاريخهم وخطيئتهم في أنطاكية في خضم فتاويه عنهم فيقول: ((ومن المعلوم عندنا أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم، وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل انقهار النصارى ومن أعظم أعيادهم إذا استولى والعياذ بالله تعالى النصارى على ثغور المسلمين... فهؤلاء المحادون لله ورسوله كثروا بالسواحل وغيرها فاستولى النصارى على الساحل، ثم بسببهم استولوا على القدس الشريف وغيره، فإن أحوالهم كانت من أعظم الأسباب في ذلك))[36].

ولأجل ذلك أصدر ابن تيمية فتوى تقضي بعدم استعمال النصيريين على الثغور أو الحصون الإسلامية كما حرم أيضا استعمالهم في الجندية، واعتبر أن استعمالهم لهذه الغايات التي ذكرناها هو من قبيل ارتكاب الكبائر[37]، كونهم ((من أغش الناس للمسلمين ولولاة أمورهم، وهم أحرص الناس على فساد المملكة والدولة ولذلك يتوجب على ولاة الأمور قطعهم من دواوين المقاتلة فلا يتركون في ثغر، ولا في غير ثغر، وله أن يسارع إلى عزلهم من مناصبهم في ثغور المسلمين وقت ما علم بذلك، وإلا فهو آثم على تركهم فيه))[38].

هذا وقد أبلغ الشيخ في التحذير منهم، واعتبر أن جهادهم وإقامة الحدود عليهم يعد من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات، لأنه جهاد المرتدين، كما أوجب على عامة الناس من أهل السنة أن يكشفوا عنهم إن عرفوهم، ومن لم يكشف عنهم فهو آثم، لأن بقاءهم بين المسلمين مندسين يعد خطرا على الأمة39.

وقد حاول النصيريون أن يغتالوا القائد صلاح الدين الأيوبي بالتنسيق مع الصليبيين، لكنهم عجزوا عن تحقيق ذلك، ويعقب محمد كرد علي على هذه الحادثة بقوله: ((ولو وفقوا إلى قتله، لقتلوا به أمة بأسرها حتى يعيشوا سنين في دعة ومجد، وما أكثر الأدعياء في كل زمن في حب دينهم وقوميتهم، فإذا لم ينالوا رغباتهم ساروا على العمياء لحظ أنفسهم فقط))40.

مما سبق اتضح لنا النصيرية كانت كمثيلاتها من فرق الشيعة تعمل على استغلال الفرص التي تتاح لها من أجل فرض نفسها على من جاورها من المسلمين أو الانتقام منهم، فها هو فيليب حتي في سياق حديثه عن مثل هذه الفرق يقول : ((ثم إن العناصر الإسلامية المنشقة من شيعة وإسماعيلية ونصيرية عمدوا في مناسبات عديدة على نقض ولائهم بتقديم العون إلى الإفرنج))41.

أما الشيخ محمد أبو زهرة فيصرح في حديثه عن تاريخ النصيرية في الحروب الصليبية بقوله: ((كانت النصيرية عند الهجوم الصليبي على العالم الإسلامي عونا للصليبيين ضد المسلمين، ولما استولى الصليبيون على البلاد الإسلامية قربوهم وأدنوهم، وجعلوا لهم مكانا مرموقا، وعندما توحدت الجبهة الإسلامية في وجه الصليبيين على يد قادة الجهاد الإسلامي أمثال نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي اختفى هؤلاء عن الأعين واعتصموا بجبالهم، واقتصر عملهم على تدبير المكايد والفتن والفتك بكبراء المسلمين وقوادهم العظام، ولما أغار التتار بعد ذلك على الشام مالأهم أولئك النصيريون كما مالأوا الصليبيين من قبل، فمكنوا للتتار من الرقاب، حتى إذا انحسرت غارات التتار قبعوا في جبالهم قبوع القواقع في أصدافها لينتهزوا فرصة أخرى))[42].

لاحظنا كيف أن أغلب هؤلاء المؤرخين ذكروا أن النصيريين عملوا على معاداة المسلمين من خلال التقرب من أعدائهم الصليبيين أو غيرهم دون سبب واضح، لكن ما ورد في كتاب العلويون النصيريون لأبي موسى الحريري، يبعث على التعجب، بحيث يبرر هذا الأخير سبب خيانة النصيريين للمسلمين بأنهم كانوا ضحايا للتعنيف السني، فيقول: ((فهرب من كان من النصيريين في حلب إلى الجبال المجاورة، واستقروا بكثرة في جبل السماق، بعد أن أجلوا عنه سكانه الأصليين وهم الدروز، كما هرب أيضا سكان اللاذقية من النصيريين أمام الضربات المتكررة للمسلمين السنة، واستقروا أيضا بالجبال المجاورة وهي اليوم تسمى باسمهم "جبال النصيرية"))[43]،



ورغم أن هذا الكلام ليس له أثر في أكثر مصادر التاريخ الإسلامي، إلا أن أبا موسى الحريري يذكره في كتابه العلويون النصيريون، ولا ندري ما كان يقصد من كلمة اضطهاد أهل السنة للنصيريين.

وعلى نفس النهج يسير السيد منير الشريف في كتابه المسلمون العلويون، من أن سبب هجرة النصيريين إلى الجبال، هو الاضطهاد السني لهم، رغم عدم جزمه بذلك، فيلمح بقوله: ((ولا يعرف التاريخ الحقيقي لهذه الهجرة، أما سببها فإن العلويين أنفسهم لا يعلمونه إلا ما ندر، والأغلب أنها كانت بسبب ضغط الشعوبيين هناك على العرب))[44]، ثم يبرر من خلال رأيه هذا أن استيلاء الأمم الفرنجية يقصد الصليبيين على أرض الإسلام كان بسبب هذا الاضطهاد الذي لاقاه النصيريون من الشعوبيين الغير عرب فيقول: ((كما أني رأيت من الضروري ذكر هذا التاريخ ليرى العرب أن هؤلاء الحكام الشعوبيين، هم الذين أضعفوا البلاد فطمع بها الفرنج، فنكبت بهم وبالفرنج معا، وليرى العلويون أن السيئات التي أصابتهم هي من غير أبناء عمهم العرب ...))[45]، ويبدو أنه كان يقصد بالحكام الشعوبيين السلاجقة لأنهم ليسو عربا، لكنهم على مذهب أهل السنة، وما يلاحظ عليه أيضا أنه عمل على إثارة النعرة القومية حيث قال أن هؤلاء الشعوبيين قد ضغطوا على العرب، وكان قد جمع النصيريين ضمن العرب حتى يضمن التعاطف العربي مع آرائه، وهو ما نعتقده خروجا عن الموضوعية التاريخية.

إن هذا الاعتقاد القاضي باضطهاد المسلمين السنة للنصيريين، وإن سلمنا بصحته رغم ما تعترضه من أدلة مضادة، ليس مسوغا لأن يلجا هؤلاء إلى الصليبيين ليكونوا عونا لهم ضد المسلمين، لأن الصليبيين جاءوا محتلين، وكل ما وصلت إليه جيوشهم أخذوه سواء كان تحت سلطان أهل السنة أو غيرهم بما فيهم النصيريون أنفسهم، كما أن الجرائم المروعة التي أحدثوها في حق أهل الشام عموما، لا يمكنها أن تكون ثمنا لاضطهاد أهل السنة للنصيريين على حد زعمهم.

2.4. مواجهة النصيرين للصليبيين

كنا قد ذكرنا سابقا أن النصيريين كانوا قد ساعدوا الصليبيين عند مجيئهم إلى البلاد الإسلامية خلال القرن 05 هـ، وهذا لا يعني دائما أن النصيريين لم يواجهوا الصليبيين، بل سجلت بعض المصادر التاريخية أن بعض الأسر العربية من كانت تدين بالنصيرية عملت على مجابهة الصليبيين بضراوة، ولم تخضع إلا عند انعدام الحيلة، فقد جاء في كتاب تاريخ العلويين في بلاد الشام لإيميل عباس آل معروف أن هناك العديد من الأسر العربية التي كان لها السلطان على بعض الأقاليم كانت تعتقد بالنصيرية، منها من كان في سر من أمره ومنها من أعلن ذلك، ومن

هذه الأسر نذكر، أسرة بني عمار في طرابلس الشام، وأسرة آل الجمالي التي كانت تتولى أمر مصر، وأسرة آل شاور، والوزير المصري طلائع بن رزيك، وقاضي صور محمد بن عبد الله بن أبي عقيل (معروف)، إضافة إلى أسر وشخصيات أعرضنا عن ذكرها لبعدها عن الموضوع.

غير أن هذه الأسر والعائلات لم تعمل باسم النصيرية في مناصبها، فأسرة بدر الجمالي على قوتها ونفوذها لم تجهر بنصيريتها وظلت تعمل على إعلاء سلطان الفاطميين في كل مكان وصلت إليه جيوشهم، ونفس الأمر بالنسبة لأسرة آل شاور والوزير طلائع بن رزيك.

أما عن أسرة بني عمار في طرابلس فقد كان لها رأي مغاير، إذ عملت هذه الأسرة على فرض قوتها منذ أن تولى أمرها القاضي أمين الدولة أبو طالب الحسن بن عمار سنة (493هـ/1100م)[46]، ففي سنة (495هـ/1102م)، أرسل هذا الأخير إلى حاكم دمشق دقاق وحاكم حمص الأمير جناح الدولة، يحرضهم على قتال ريموند (Raymond)الأمير الصليبي، مستغلا بذلك فرصة انهزامه أمام قوات قلج أرسلان، إذ لم يبق معه من قواته إلا ثلاث مائة من الجند، وافقه الأميران على اقتراحه، وساروا إلى القوات الصليبية، غير أنهم انهزموا أمامها رغم قلتها، بينما انتصر بنو عمار في بادئ الأمر ثم انهزموا بعد انهزام حلفائهم، وتبعهم ريموند(Raymond) وحاصرهم داخل المدينة[47].

استمر حصار مدينة طرابلس من طرف القوات الصليبية على أمل السيطرة عليها في أقرب فرصة تتاح لهم، ولكي يدرس مداخلها ومخارجها ابتنى ريموند (Raymond) خارج أسوارها برجا وجعل عليه مراصد يراقب من خلالها المدينة، فخرج إليه الملك أبو علي بن عمار، وأغار على ذلك البرج وأضرم به النار، ما أغضب ريموند الصنجيلي(Raymond) فارتقى إلى أعلى البرج يعاين خسائره، فانخسفت به إحدى ألواحه فسقط ومات متأثرا بجراحه[48].

واستمر بنو عمار يدافعون عن مدينتهم دفاعا مستميتا، إذ أن صاحب اللاذقية من الفرنج لما علم بموت ريموند الصنجيلي(Raymond) أرسل مددا وميرة إلى العساكر الفرنجية المحاصرة لطرابلس، ليشجعهم على مواصلة الحصار، فخرج جماعة من أهل طرابلس واقتتلوا مع هذه القوة قتالا شديدا حتى ظفروا بقطعة بحرية فرنجية فأخذوا ما بها وأسروا جنودها[49].

لم يتوقف الصليبيون عن محاصرة المدينة زهاء الخمس سنين، وهو ما اضطر القائم عليها يومئذ وهو القاضي فخر الملك أبو علي بن عمار، إلى الخروج ناحية بغداد طالبا النجدة، وترك على المدينة ابن عمه ذا

سحيري بغداد ، المجلد 03، العدد 02 ،جويلية 2022 ، ص ص 58– 75

المناقب، ورتب له المدينة ترتيبا لا يحتاج من ورائه إلى شيء لمدة لا تقل عن الستة أشهر، غير أنه وبخروجه أظهر ابن عمه العصيان، وأعلن الولاء للفاطميين[50].

وفي سنة (502هـ/1109م)، عاد فخر الملك بن عمار من بغداد إلى دمشق، ومنها سار إلى جبلة فأطاعه أهلها، وكان قد أمر بالقبض على ذي المناقب لما علم بفعلته، فقبض عليه وأرسله إلى حصن الخوابي، بينما قبض الوالي الجديد في طرابلس من قبل الفاطميين وهو شرف الدولة بن أبي الطيب على بقايا بني عمار وأسلهم إلى مصر[51]، فانتهى دور بني عمار من مدينة طرابلس، وانتهت حروبهم ضد الصليبيين في هذه المدينة.

ولما فرغ الصليبيون من مدينة طرابلس، ساروا إلى بانياس فملكوها، ثم توجهوا إلى جبلة وهي دار ملك بني عمار النصيريين بعد طرابلس الشام، فاقتتلوا معهم، لكن فخر الملك لم يكن يومئذ بنفس قوته التي كان عليها من قبل، إذ لم يستطع الصمود، فارتحل إلى شيزر ومنها إلى دمشق، تاركا المدينة بيد الصليبيين يفعلون بها ما شاؤوا[52].

ويذكر إيميل عباس أن ريموند الصنجيلي(Raymond) بعدما طال حصاره لطرابلس، ذهب إلى مدينة أنطرسوس التي هي من أعمال طرابلس فحاصرها ثم اقتحمها عنوة وقتل من بها من المسلمين، ثم رحل إلى حصن الطوبان، وهو بالقرب من رفنية، وكان المتحكم فيه رجل يدعى ابن العريض فقاتلهم، غير أنه انهزم أمامهم، وأسر أحد قادة ريموند، وبذل من أجله عشرة آلاف دينار كفدية وألف أسير فلم يجبه ابن العريض إلى ذلك[53].

كانت هذه هي أبرز العمليات الجهادية التي تبناها النصيريون، وهي قليلة إذا ما قورنت بعدد النصيريين الذين كانوا في بلاد الشام، كما أنها قليلة أيضا إذا ما قورنت بأعمال بعض الطوائف الأخرى من الشيعة على غرار طائفة الدروز التي سجلت العديد من المواقف المشرفة في العملية الجهادية ضد الصليبيين.

5. الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكننا القول بأن:

- إن إثبات العلاقة بين النصيريين والمسيحيين عند بداية ظهور هذه الطائفة منتصف القرن الثالث الهجري، أمر في غاية الصعوبة والتعقيد، لأن النصيريين حقيقة لم يتخذوا منهجا حياتيا له علاقة واضحة بالمسيحيين، حيث رأينا كيف أنهم أخذوا من كل العقائد أشياء معينة وجعلوا منها عقيدة ومنهجا خاصا بهم.



- ومن جانب آخر أيضا لا يمكننا أن ننفي العلاقة بين النصيريين على الصعيد العقائدي والاجتماعي، خصوصا وأننا وجدنا الكثير من القرائن التي تثبت أنه هناك تواصل واضح بين الطرفين، كالاشتراك في الأعياد والألقاب مثلا.

- أما على الصعيد العسكري، فقد سجلنا من خلال المصادر التاريخية على قلتها، أن هناك علاقات مباشرة بين الطرفين، تراوحت بين الودية والتحالف أحيانا كما حدث عند بداية العدوان الصليبي على بلاد الشام، وبين المواجهة والمجابهة أحيانا أخرى كما رأينا على عهد بني عمار في طرابلس الشام.

- وعن عملية التأريخ لهذه الطائفة فإنه من الصعوبة بما كان أن تحصل على مصادر تناولت تاريخهم خاصة السياسي والعسكري، إذ أجمعت جل المصادر التاريخية أن هذه الطائفة قد مارست نوعا من التقية، بحيث لم تظهر وجهها على حقيقته إلا في حالات نادرة جدا، ولأجل ذلك صعب على المؤرخين تسجيل أحداثها، وهو ما وقفنا عليه حقيقة في بحثنا هذا.

6. الهوامش

[1] سليمان الحلبي: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، الدار السلفية،(الكويت)، ط2 (1404هـ/1984م)، ص 34-35. تقي شرف الدين: النصيرية دراسة تحليلية، د-د-ن، ص 51.

[2] سليمان الحلبي، المرجع السابق، ص 34.

[3] المرجع نفسه.

[4] حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، دار الجيل (بيروت)، ط 14 (1416هـ/1996م)، ج 4، ص 253.

[5] المرجع نفسه.

[6] محمد أمين غالب الطويل: تاريخ العلويين، دار الترقي (اللاذقية)، (1343هـ/1924م)، ص 97-98.

[7] سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 36.



8 الباب: أن يدري الإمام حيث يشاء لا يحجب عنه شيء، لا جبل شاهق، ولا طود متين، ولا بحر عميق، ولا حائط محيط، ألا يكون نصب عينيه حيث شاء أو أراد. أنظر المفضل بن عمر الجعفي: الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق، تح، مصطفى غالب، دار الأندلس (بيروت)، ط2 (1977)، ص 43.

9 الحسن بن موسى النوبختي و سعد بن عبد الله القمي: فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، (دار الرشاد)، ط1 (1412هـ/1992م)، ص 195. ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ، تح: محمد إبراهيم ، دار الكتاب العربي (بغداد)، ط1 (1428هـ/2007م)، ج8، 274.

10 النوبختي: المصدر السابق، ص 102.

11 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 37.

12 إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مكتبة القدس، (1351هـ). سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 38.

13 المفضل بن عمر الجعفي: المصدر السابق، ص 20-21. مصطفى الشكعة: إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية اللبنانية، ط 11 (1416هـ/1996م).ص 322.

14 ابن أبي الحديد: المصدر السابق، ج8، ص 274-275.سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 38.

15 محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الملقب بابن الأكفاني: إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في العلوم، تح: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي (القاهرة)، د-س-ن، ص 143. مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 346.

16 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 43-44.

17 سليمان أفندي الأدني: الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، ب-د-ن، ص 02.

18 ابن حزم الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، تح: عبد الرحمن خليفة، ط1 (1348هـ)، دار محمد علي صبيح (القاهرة)، ج04، ص 143. القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية، ط1 (1340هـ/1922م).ج13، ص 249.

19 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 46.

20 سليمان أفندي الأدني: المصدر السابق، ص 18.

21 مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 332.

22 الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: الملل والنحل، تح: أمير علي مهنا- علي حسن فاعور، دار المعرفة (بيروت)، ط3 (1414هـ/1993م)،ج1، ص 204. مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 332.

23 أبو موسى الحريري: العلويون النصيريون (بحث في العقيدة والتاريخ)، دار لأجل المعرفة (ديار عقل-بيروت)، ط1 (1400هـ/1980م)، ص 121.

24 حسن إبراهيم حسن: المرجع السابق، ج 4، ص 253.

25 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 34.

26 بدوي عبد الرحمن: مذاهب الإسلاميين (الإسماعيلية- القرامطة- النصيرية)، دار العلم للملايين (بيروت)، ط1(1997م)، ص 461. مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 331-332.

27 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 74.

28 عبد الرحمن بدوي: المرجع السابق، ص 461.

29 المرجع نفسه، ص 462.

30 العاني منتجب الدين: ديوان المنتجب العاني، شر- تح: هاشم عثمان، مؤسسة النور (بيروت)، ط1 (1423هـ/2002م)، ص ص 95ـــ100.

31 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 33.

32 مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 332- 333.

33 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 106.

34 إبراهيم الشيخ عيد يوسف: أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، دار المعالي (عمان –الأردن)، ط1 (1419هـ/1998م)، ص 254.

35 سليمان الحلبي: المرجع السابق، ص 109.

36 ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم: مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (المدينة المنورة)، ط1 (1425هـ/2004م)، ج35، ص 150-151.

37 المصدر نفسه.

38 المصدر نفسه.

39 المصدر نفسه.

40 محمد كرد علي: خطط الشام، مكتبة النوري (دمشق)، ط3 (1403هـ/1983م)، ج2، ص 49.

41 إبراهيم العيد شيخ: المرجع السابق، ص 256. حتي فيليب: تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مر: جبرائيل جبور، دار الثقافة (بيروت)، ط2 (1957)، ج2، ص 259.

42 محمد أبو زهرة: المرجع السابق، ج01، ص 64.

43 أبو موسى الحريري: المرجع السابق، ص 209.

44 الشريف منير: المسلمون العلويون من هم وأين هم، مؤسسة البلاغ (بيروت- لبنان)، ط1 (1415هـ/1994م)، ص 91.

45 المرجع نفسه، ص 103.

سحيري بغداد ، المجلد 03، العدد 02 ،جويلية 2022 ، ص ص 58- 75

[46] النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط1 (1424هـ/2004م)، ج28، ص 168.

[47] المصدر نفسه.

[48] ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: الكامل في التاريخ، تح: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية (بيروت)، ط4 (1423هـ/2004م)، ج9، ص 95-96. النويري: المصدر السابق، ج28، ص 170.

[49] ابن الأثير: المصدر نفسه.

[50] المصدر نفسه، ج9، ص 120.

[51] إيميل عباس آل معروف: العلويون في بلاد الشام منذ فجر الإسلام إلى تاريخنا الحاضر، دار الأمل والسلام (لبنان)، ط1 (2013م)، ج1، ص 461-461..

[52] النويري: المصدر السابق، ج28، ص 172.

[53] إيميل عباس آل معروف: المرجع السابق، ص473.

7. قائمة المصادر والمراجع

1.7. المصادر:

- ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة** ، تح: محمد إبراهيم ، بغداد، دار الكتاب العربي، ط1 (1428هـ/2007م)، ج8.
- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني: **الكامل في التاريخ**، تح: محمد يوسف الدقاق، بيروت، دار الكتب العلمية، ط4 (1423هـ/2004م)، ج9.
- ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم: **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم بمساعدة ابنه محمد، **المدينة المنورة**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1 (1425هـ/2004م)، ج35.
- ابن حزم الظاهري: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تح: عبد الرحمن خليفة، ط1 (1348هـ)، دار محمد علي صبيح (القاهرة)، ج04.



- إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي: **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، مكتبة القدس، (1351هـ).
- الحسن بن موسى النوبختي وسعد بن عبد الله القمي: **فرق الشيعة**، تحقيق: عبد المنعم الحفني، (دار الرشاد)، ط1 (1412هـ/1992م).
- سليمان أفندي الأدني: **الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية**، ب–د–ن.
- الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: **الملل والنحل**، تح: أمير علي مهنا– علي حسن فاعور، بيروت، دار المعرفة، ط3 (1414هـ/1993م)، ج1.
- العاني منتجب الدين: **ديوان المنتجب العاني**، شر– تح: هاشم عثمان، بيروت، مؤسسة النور، ط1 (1423هـ/2002م).
- القلقشندي أبو العباس أحمد: **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1 (1340هـ/1922م). ج13.
- محمد أمين غالب الطويل: **تاريخ العلويين**، **اللاذقية**، دار الترقي، (1343هـ/1924م).
- محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الملقب بابن الأكفاني: **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في العلوم**، تح: عبد المنعم محمد عمر، القاهرة، دار الفكر العربي، د–س–ن.
- المفضل بن عمر الجعفي: **الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق**، تح، مصطفى غالب، بيروت، دار الأندلس، ط2 (1977).
- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 (1424هـ/2004م)، ج28.

2.6. المراجع

- إبراهيم الشيخ عيد يوسف: **أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين**، عمان– الأردن، دار المعالي، ط1 (1419هـ/1998م).
- أبو موسى الحريري: **العلويون النصيريون (بحث في العقيدة والتاريخ)**، ديار عقل–بيروت، دار لأجل المعرفة ، ط1 (1400هـ/1980م).



- إيميل عباس آل معروف: **العلويون في بلاد الشام منذ فجر الإسلام إلى تاريخنا الحاضر**، لبنان، دار الأمل والسلام، ط1 (2013م)، ج1.
- بدوي عبد الرحمن: **مذاهب الإسلاميين (الإسماعيلية– القرامطة– النصيرية)**، بيروت، دار العلم للملايين، ط1(1997م).
- حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)**، بيروت، دار الجيل، ط 14 (1416هـ/1996م)، ج 4.
- سليمان الحلبي: **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، الكويت، الدار السلفية، ط2 (1404هـ/1984م).
- تقي شرف الدين: **النصيرية دراسة تحليلية**، د–د–ن.
- الشريف منير: **المسلمون العلويون من هم وأين هم**، بيروت، مؤسسة البلاغ، ط1 (1415هـ/1994م).
- محمد كرد علي: **خطط الشام**، دمشق، مكتبة النوري، ط3 (1403هـ/1983م)، ج2.
- مصطفى الشكعة: **إسلام بلا مذاهب**، الدار المصرية اللبنانية، ط 11 (1416هـ/1996م).